[111] قالوا: وما ذلك ؟ قال: يخرج من هذه القرية نبي. فإن خرج وأنا حي اتبعته ونصرته. وإن خرج بعدي فإياكم أن تخدعوا عنه، فاتبعوه، وكونوا أنصاره وأولياءه. وقد آمنتم بالكتابين كليهما الأول والآخر. قال كعب فتعالوا، فلنتابعه، ولنصدقه، ولنؤمن به، فنأمن على دمائنا، ونسانا وأموالنا، فنكون بمنزلة من معه. قالوا: لا نكون تبعا لغيرنا، نحن أهل الكتاب والنبوة، ونكون تبعا لغيرنا ؟ ! فجعل كعب يرد عليهم الكلام بالنصيحة لهم. قالوا: لا نفارق التوراة، ولا ندع ما كنا عليه من أمر موسى. قال: فهلم فلنقتل أبناءنا ونساءنا، ثم نخرج في أيدينا السيوف إلى محمد وأصحابه، فإن قتلنا قتلنا وما وراءنا أمر نهتم به، وإن ظفرنا فلعمري لنتخذن النساء والأبناء فتضاحك حيي بن أخطب، ثم قال: ما ذنب هؤلاء المساكين ؟ وقالت رؤساء اليهود: الزبير بن باطا وذووه: ما في العيش خير بعد هؤلاء. قال: فواحدة قد بقيت من الرأي لم يبق غيرها، فإن لم تقبلوها فأنتم بنواستها. قالوا: وما هي ؟ ! قال: الليلة السبت. وبالحري أن يكون محمد وأصحابه آمنين لنا فيها أن نقاتله، فنخرج، فلعنا أن نصيب منهم غرة. قالوا: نفسد سبتنا، وقد عرفت ما أصابنا فيه ؟ ! _____